

الأيدي اللعين، قرر اللجوء إلى وسيلة أخرى ليست أقل فعالية من الشراء: سرقة.

إن سرقة حيوان من حديقة الحيوان مهمة في منتهى الصعوبة، وهي صعبة إلى حد أن الرغبات التي راودت الناس أكثر من مرة في هذا الميدان لم توضع موضع التنفيذ مطلقاً. وعندما نقول مطلقاً يكون في قولنا بعض المبالغة، ذلك أن بوكس تمكن من سرقة الجبون، سرقة بنفسه، دون أن يترك منه سوى الذكرى ورائحة جبون لا يخطئها الأنف في القفص الذي كان يشغله.

II

في مساء أحد الأيام، وبعد عشرين يوماً من لقاء بوكس مع المدير، تلقى هذا الأخير رسالة تقول:

«أظن أن الواجب يفرض عليّ إطلاعكم على أنه ستتم سرقة أحد القروود الكبيرة الموجودة في القفص الدائري. وأعتقد أن هذا واضح بصورة كافية. - ن. ن.»

وبتداعي خواطر سعيد، تذكر المدير فور الانتهاء من قراءة الرسالة، ذلك الشخص الذي طلب منه في صباح أحد الأيام شراء الجبون. فقال: «همم... ليسمحني الرب إذا لم تكن لذلك المشتري العابر علاقة بهذا.»

ولكن أي مدير حديقة حيوان يعرف جيداً العاملين لديه. وقد كان واثقاً من كفاءتهم، وخصوصاً المسؤولين عن القروود. سرقة قرد! يجب النظر في الأمر! وبالرغم من كل شيء، ومع أنه ضحك لهذه الفكرة السخيفة، إلا أنه توجه إلى القفص المعني. كانت الشمس قد بدأت بالغروب، وكان العاملون منهمكين حينئذ في حبس القروود.